

بين دول المنطقة وفقاً لـ « ميثاق الأمم المتحدة » ، الذي لا يعني بالضرورة قيام علاقات دبلوماسية أو تجارية أو سياحية وما شابهها بين الدول الاعضاء في المنظمة الدولية ، اضاف الرئيس المصري « شيئاً جديداً » - على حد تعبيره - الى ما حدده اعلاه ، موضحاً - متسائلاً انه « اذا لم تكف كل هذه الضمانات ٠٠ الا يكفي اعلان الاتفاق على التعايش في سلام وفتح الحدود وتطبيع العلاقات ، اي جعلها طبيعية ؟ » .

وهذه المواقف ، على التنازلات الجوهرية التي تتضمنها ، وان جاءت على لسان السادات بالذات ، لا تمثل سياسته فقط ، ان ان الرجل حظي بتأييد اكثر من نظام عربي ، ضمنا او صراحة ، علنا او سرا ، لاتجاهاته تلك . ولكن ، على الرغم من ذلك ، كان رد الفعل الاسرائيلي على تلك الاقتراحات مخيباً للامال ، بالنسبة للسادات ومؤيديه . فحكومة بيغن لم تكف بتجاهل تلك العروض او المضرب بها عرض الحائط فقط ، وانما تقدمت بـ « مشروع سلام » لا يمكن اعتباره ، الا استفزازاً لدعاة الصلح معها واستخفافاً بهم جميعاً ، وبكل من يتحدث عن تسوية ، من دول عربية او كبرى . ومشروع السلام ذلك يقلب كل مفاهيم التسوية في المنطقة ، التي كانت سائدة حتى تقديمه ، ولا يستند فقط على التنكر لحقوق الفلسطينيين ورفض الانسحاب من معظم الاراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ ، بل يدعى الى الاحتفاظ بالسيطرة الاسرائيلية على كافة الاراضي الفلسطينية ، واقامة « حكم اداري ذاتي » لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة ، جوهره انشاء بانتوستان فلسطيني في تلك المناطق ، وهدفه تسهيل عملية تهويدها حتى يسهل ابتلاعها صهيونياً بصورة نهائية ، من خلال انكار وجود شعب فلسطيني . كذلك يدعو المشروع الى الاحتفاظ بالسيطرة العسكرية الاسرائيلية حتى على اجزاء كبيرة من سيناء نفسها ، والابقاء على المستوطنات الاسرائيلية هناك في اماكنها ، ولفترة غير قصيرة ، لا يبدو معها انه يمكن ان يكون حل نهائي لتلك المشكلات دون ضم اجزاء من سيناء ، عملياً او قانونياً ، الى اسرائيل بشكل نهائي . اما بالنسبة لهزيمة الجولان ، فلم يكلف واضعو مشروع السلام الاسرائيلي انفسهم عناء الحديث عنها ، او حتى ذكر اسمها في مشروعهم ، على اعتبار ان تلك المنطقة ينبغي ان تضم الى اسرائيل نهائياً .

ومدذ الاعلان عن مشروع السلام الاسرائيلي هذا ، في نهاية السنة الماضية ، وحتى اليوم ، لم يطرأ عليه اي تغيير او تعديل ، رغم « الضغوط » و « النداءات » و « المناشدات » التي وجهت الى اسرائيل لحثها على الاعتدال واطهار شيء من المرونة . ومن الخطأ ، على كل حال ، توقع حدوث شيء من هذا القبيل .

من لاءات المخرطوم الى نعم الكنيست

ان السادات ومؤيديه ، لا يمثلون . بأية حال ، كل العرب ، ولا ينطقون